

خدمات الإيمان المتبادل العالمية

القس سعيد ديب

المدير الإقليمي للشرق الأوسط والعالم العربي  
صندوق بريد: ١٦٤-المنصورية، المتن، لبنان.

[www.mutualfaitharabic.org](http://www.mutualfaitharabic.org)

E-mail:[sdeeb@mutualfaitharabic.org](mailto:sdeeb@mutualfaitharabic.org)

P.o.box: 164 – Mansourieh – Metn - Lebanon

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٦

خدمات الإيمان المتبادل العالمية

طبعة أولى معرّبة



# بإيمان نحيا أسلوب حياة المؤمن

كيث هيرشي



## سلسلة الحياة المسيحية

- خلاص يسوع:
- ما يعنيه لك !
- عهدنا مع الله:
- ماذا يمنحنا ؟
- قوة الروح القدس:
- في حياة المؤمن
- الحرب الروحية:
- يمكنك الانتصار!
- الحياة المسيحية الناجحة:
- إختبار شخصي حقيقي
- بالإيمان نحيا:
- اسلوب الحياة المؤمن
- إهدم حواجزك:
- إحيا حياة بلا حدود
- إختبر المعجزات
- أعدّ طريق الرب

## كيث هيرشي

كارز مرسل جال في أكثر من ٥٠ بلداً حول العالم مبشراً بإنجيل يسوع المسيح. فضلاً عن المهمات التي يقوم بها كمؤسس ورئيس لخدمات الإيمان المتبادل العالمية، يقدم "كيث هيرشي" برنامجاً تلفزيونياً عالمياً أسبوعياً. وهو يقيم في كاليفورنيا الجنوبية مع زوجته "هايدي" وإبنيه "جوستين" و"جوشوا". وقد نشر الكثير من الكتب في أنحاء العالم.

صلاتي إلى الله أن يستخدم هذه الكتيبات لخيرك  
الروحي

القس سعيد ديب

المدير الأقليمي

خدمات الإيمان المتبادل في الشرق الأوسط

## المقدمة

الإيمان، كلمة غالباً ما لا تعطى أهمية كبيرة في الكلام عنها. كلمة قلماً يفهمها الناس. لكنها تؤثر على كل ناحية من حياتك. ويستحيل عليك أن تعيش في هذا العالم الحاضر بدون إيمان.

سأوضح ذلك. عندما تصعد على متن طائرة، هل تنتابك مشاعر خوف وشك؟ أم أنك تثق وتصدق أن صانعها حرص على أن تكون متقنة وآمنة قدر المستطاع؟ وأن القبطان والطاقم متعهدان بالحفاظ على سلامتك؟ وأنه يمكنك بالتالي أن تسافر وأنت تشعر بالثقة التامة؟ يا صديقي، هذا هو الإيمان.

ربما أنت لا تسافر على متن الطائرات لأسباب أو لأخرى. لكنك حتماً تستقل سيارة من وقت لآخر. والسؤال من جديد، هل ينتابك الخوف أم أنك تثق ببراعة صانعها؟ بالطبع تثق. هذا أيضاً هو الإيمان.

عندما تفتح الحنفيّة في بيتك، تثق بأن المياه ستتدفق تلقائياً. وعندما تلمس المفتاح الكهربائي، تثق بأن الضوء سينير.

وعندما ترفع سماعة الهاتف لتجري اتصالاً، تثق بأن الأسلاك والمعدات تعمل، وأنت ستتمكن من التواصل مع الأشخاص الذين ترجو مكالمتهم. حتى هذه الأعمال البسيطة هي أفعال إيمان.

لنتكلم على صعيد شخصي الآن. عندما تقرأ الكتاب المقدس، هل تثق بأن الكلمات مؤيِّدة بالحق وبقوة الله؟ إن كان الجواب نعم، فهذا فعل إيمان. عندما يخبرك أحد المؤمنين أن الله الساكن في داخلك قادر أن يمكّنك من التغلب على عوائق الحياة، فتصدّق ذلك، وتعمل على أساسه، هذا إيمان. وعندما يعدك الله في كلمته أنه بإمكانك مواجهة الحياة بكل مساوئها منتصراً ظافراً، هل تسلك في هذا الوعد؟ عندما تفعل ذلك، أنت تمارس إيمانك. لكن هل تريد أن تتعلم كيف تواجه ظروف الحياة بالإيمان؟ إن كان الجواب نعم، اقرأ هذا الكتيب بكل انتباه. لكي يصبح إيمانك الشخصي حقيقياً وعملياً أكثر فأكثر. لذا أدعوك أن تختبر أخبار الإيمان السارة في طيّات الصفحات الآتية.

**كيث هيرشي**

**ميشين هيلز - كاليفورنيا**

## بالإيمان نحيا

هل شعرت يوماً بأنك فاشل في مجال الإيمان؟ هل ظننت يوماً أن الحياة الممتلئة بالإيمان هبة مميّزة محصورة بجماعة معينة من الناس؟ هل تقت يوماً إلى النمو في الإيمان وإحراز الانتصارات كما فعل أبطال الكتاب المقدس؟

أحمل لك أخباراً سارة! أنت لست بفاشل. بل أنت مخوّل أن تعيش حياة ملوّها بالإيمان. ويمكن لإيمانك أن ينمو بكل بساطة من خلال فهمك لمبدأ الإيمان على ضوء الكتاب المقدس، وطاعتك لإرشادات الله.

أراد الله أن يكون الإيمان أسلوب حياة المؤمنين. لذا أتاح لهم السبل اللازمة لتحقيق ذلك. تعلن رسالة غلاطية ٢: ١٦: "إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنّا نحن أيضاً بيسوع المسيح لننتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما."

بتعبير آخر، أنت لا تقدر أن تقف مبرراً أمام الله بقوتك الخاصة. والإيمان ليس إنجازاً من صنع إنسان. لا بد أن تثق بعمل يسوع على الصليب، وأن تسلك بالإيمان بابن الله.

رغم أنني عشت حياة مسيحية ملتزمة لسنوات، لطالما كانت تنقصني القدرة على تزيل عقبات الحياة. في الواقع، لم أكن أفهم كيفية السلوك بالإيمان.

ثم قرأت الآية: "فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي" (غلاطية ٢: ٢٠).

فأدركت فجأة أن هذا الإيمان 'الكامل' منحه المسيح نفسه للمؤمنين، وهو إيمان خارق للطبيعة مودع في إناء بشري. لذا يمكنني أن أقبل إيمان يسوع وأن أطلق إمكانيات الله كلها داخل حياتي. عندما أدركت ذلك، زالت القيود التي فرضتها على نفسي، وأصبحت قادراً على تزيل العقبات التي كانت تهزمني وتثبّت عزيمتي في الماضي.

## ما هو الإيمان؟

”وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا تُرى“ (عبرانيين ١١: ١). لا يجوز الخلط بين الإيمان والرجاء. على خلاف الرجاء الذي يشير إلى أمور متعلقة بالمستقبل، إن الإيمان متعلق بالحاضر.

يقول الإيمان: أنا أقبل وعود الله الآن. أما الرجاء فيقول: يوماً ما سأنال وعود الله. الإيمان متعلق دائماً بالوقت الحاضر.

إن تأملتم إيمان ابراهيم المصوّر في روميه ٤: ١٧-٢١، تجدون أن هذا الأخير كان متيقناً أن ما وعد به الله، هو قادر أن يفعله أيضاً. قام ابراهيم بأربع خطوات في قبوله وعد الله لحياته.

١- سمع كلمة الله

٢- آمن بها

٣- رفض الظروف المنافية لها

٤- رفع المجد لله

لم يحاول ابراهيم أبداً التقرب من الله متكلاً على مشاعره. بل سلك بالإيمان المبني على وعد الله له.

غالباً ما ينسى المؤمنون أن مقداراً من الإيمان مُنح لهم كهبة فور قبولهم الخلاص. إلا أن هذا الإيمان لا ينمو إلا بحرصهم على سماع كلمة الله (رومية ١٠: ١٧).  
يتمتع الإيمان بقوة خارقة لأنه من الله. وأنت تسلك بإيمان يسوع الذي أحبك وبذل نفسه لأجلك.

### إبطال نعمة الله

تذكرُ الحادثة التي تصارع فيها بولس مع الشيطان. سأل بولس الرب بشأن 'ملاك الشيطان' الذي كان يلطمه ويحاول طبعاً أن يهزمه.

فأجابه الرب: "تكفيك نعمتي" (٢كورنثوس ١٢: ٩). لماذا قال الله ذلك؟ لأنه أراد لبولس أن يعلم أنه عندما يسلك بالإيمان ينال ملء كفاية الله. وهذه النعمة تجعله يتغلب على المحن والتجارب كافة. كما أعلن بولس أنه يمكن للمؤمن أن يبطل نعمة الله (غلاطية ٢: ٢١). تعني كلمة 'نعمة' في اليونانية 'كل بركة أرضية وحظوة روحية'. كما تعني أيضاً كلمة 'نعمة' 'الصلاح الإلهي وحماية الله نفسه'.

بتعبير آخر، النعمة هي تجلي صلاح الله في كل ناحية من حياتك.

أما إبطال النعمة فيعني ألا ينال المؤمن البركة الأرضية والحظوة الروحية من الله. وكلمة إبطال تعني كبت الشيء وإخلاءه من قوة التعبير عن نفسه. أنا أبطل نعمة الله عندما لا أعرف كيف أسلك بالإيمان.

الأمر أشبه بأن يعطيك رجل غني بطاقة اعتماد قائلاً لك: "هذه البطاقة غير محدودة الموارد، استخدمها قدرما تشاء". لقد فاض هذا الرجل بنعمته عليك بكل محبة. وبإمكانك إما أن تقبل عرضه باستخدامك البطاقة، أو أن تبطل نعمته الفائضة عليك بعدم تصديقك هذا العرض. وبالتالي، إن لم تستخدم هذه البطاقة، لا يكون لها أي قيمة في حياتك، مع أنها في حوزتك.

تشجع رسالة بطرس الأولى ٤: ١٠ المؤمنين على أن يكونوا وكلاء صالحين على نعمة الله. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال السلوك بالإيمان. لا بد أن ينبثق أسلوب حياتك عن قوة الإيمان والثقة الكاملة والمطلقة في ما دعاك الله للقيام به.

كل ما ليس من الإيمان هو خطيئة بحسب روميه ١٤:  
٢٢-٢٣ " ألك إيمان، فليكن لك بنفسك أمام الله. طوبى  
لمن لا يدين نفسه في ما يستحسنه. وأما الذي يرتاب  
فإن أكل يُدان لأن ذلك ليس من الإيمان. وكل ما ليس  
من الإيمان فهو خطيئة "

لا بد أن يكون أسلوب حياتك المسيحي شخصياً وخاصاً  
بك، وغير مبني على ما يؤمن به الآخرون. وإن كنت قد  
ترعرت في كنيسة ما، فهذا لا يعني بالضرورة أنك  
تحيا بالإيمان.

يجب أن تكون مثل الأعمى برتيمائوس الذي نال الشفاء  
بإيمانه الشخصي برحمة يسوع (مرقس ١٠: ٤٦-٥٢).

لا تظن أنه بإمكانك تفعيل حياة الله في ظروفك  
الخاصة لمجرد ولادتك في عائلة مسيحية. غالباً ما  
يقول لي الأشخاص الذين أتقدم للصلاة لأجلهم: ' أنا  
مسيحي لأنني ولدت في عائلة مسيحية '.

إلا أن حياتهم مليئة بالفشل الذريع والعدو بنى له  
حصوناً في عدة نواح من حياتهم. لماذا؟ لأنهم لم  
يكرسوا أبداً وقتاً لتنمية علاقة شخصية بيسوع المسيح.  
ثمة خطر كبير في الاتكال على إيمان آبائك، بدلاً من

الحرص على بناء علاقة شخصية بيسوع المسيح. غالباً ما تقع الكوارث الروحية عندما لا يقوم المرء بالتزام فردي بيسوع، أو عندما لا يمارس إيمانه بشكل شخصي في كل ناحية من حياته.

لا تدع ذلك يحدث لك. واحرص على أن يكون أسلوب حياتك المسيحي مبنياً على إيمان والتزام شخصيين.

### طبيعة ثلاثية

إن أردنا فهم الإيمان لا بد أن نفهم طبيعة الإنسان الثلاثية. يقول الكتاب في ١ تسالونيكي ٥: ٢٣ " ... ولتُحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح ".

لا بد أن تدرك وظائف الأبعاد الثلاثة لطبيعة الإنسان ودورها، لكي يتدفق الإيمان في حياتك. ليس الإيمان قوة جسد المرء ونفسه. إنه القوة المنبثقة من روحه المتجددة ما إن يُسلم حياته ليسوع. إن روح الإنسان هي الجزء الأبدي من كيانه المخلوق على صورة الله ومثاله.

إنها البعد الذي يتواصل مع العالم الروحي ويعرف الله. وبما أنك والله كائنان روحيان، يمكن أن تنمو بينكما شركة على المستوى الروحي.

”الله روح، والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا“ (يوحنا ٤: ٢٤). كثيراً ما استُخدمت كلمتا قلب وروح بشكل متبادل في الكتاب المقدس. يقول الكتاب إن ”إنساننا الداخل يتجدد يوماً فيوماً“ (٢كورنثوس ٤: ١٦). إن إنسانك الداخل، على عكس جسدك، لا يشيخ أبداً ولا يموت عند فناء جسدك.

تمثل نفس الإنسان البعد الذي يتواصل مع العالم الذهني أي فكر المرء ومشاعره وإرادته. إنها الجزء الذي يفكر ويحلل الأمور.

لقد علم الرسول بولس المؤمنين كيفية التعامل مع العالم النفسي. ”ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة“ (رومية ١٢: ٢).

أنت مسؤول عن تجديد ذهنك على ضوء كلمة الله، لأن هذا الأمر لا يحدث تلقائياً فور اختبارك الولادة الجديدة.

يتجدد ذهنك من خلال دراستك كلمة الله وتعاليم كتابية لرجال الله الممسوحين. لا تخلط أبداً بين الموافقة الذهنية والإيمان الحقيقي. فالموافقة الذهنية تنبع من الذهن، ولا تفعل شيئاً سوى قبول الحقائق الكتابية. وهي عقيمة. أما الإيمان الحقيقي فهو يسلك بحسب كلمة الله ويتقيّد بها، حتى عندما لا تكون النتائج واضحة في العالم الطبيعي. وكما نالت سارة قوة لتحمل طفلاً بالإيمان (عبرانيين ١١: ١١). عليك أن تحيي إيمانك، وأن تسمح لله بأن يصنع المعجزات في حياتك. أخيراً، الجسد هو مسكن الدم واللحم الذي تعيش فيه. وهو على صلة مباشرة بالعالم الطبيعي، لذا فهو يُجرب دائماً بالخطيئة. إن شهوة الجسد قوة جبارة. لذا يريد الله أن تقمع جسدك وأن تخضعه لكلمته.

على المؤمنين أن يقدموا أجسادهم ذبيحة حيّة مقدسة، مرضية عند الله عبادتهم العقلية (رومية ١٢: ١).

من أكبر التحديات التي تواجهها في حياتك، هي السماح لإنسانك الداخل أو روحك بالتسلط في حياتك. بتعبير آخر، لا يمكنك أن تسمح لقوة حواسك، أي ما تسمعه وتراه وتشمّه وتتذوقه، أن تملي عليك القرارات

التي تتخذها. يقول لنا الكتاب أن نصلب الجسد وأهواءه من خلال لبسنا الإنسان الجديد المتجدد بالبر. بينما تسلك في الروح وتقمع أهواء الجسد في حياتك، عليك أن تستمر في هدم الظنون، وكل علو يرتفع فوق معرفة يسوع المسيح في حياتك.

سيحاول جسدك وذهنك غير المتجدد تغيير أسلوب حياتك ومنعك من السلوك مع الله. وستتعارض ظروفك الطبيعية دائماً مع كلمة الله. لذا عليك أن تستأسر كل أفكارك وأحاسيسك وتستعبدتها باسم يسوع.

إن كان جسدك واهناً وظهرت عليه أعراض الألم والفتل والوجع والهزيمة، تعلّم أن تقمع قوة هذا الجسد. وأخضعه لمشيئة الله المعلنّة في كلمته.

إن رغب جسدك رغبة قوية بارتكاب الخطيئة، مارس سلطانك عليه واهدم كل ظنون تتناقض وكلمة الله. ثم أخضع ذهنك وجسدك للقداسة.

أنت مسؤول عن إخضاع روحك ونفسك وجسدك لكلمة الله. والرائع في الأمر هو أن الله يعطي كل إنسان قدرة على التغلب على التجربة.

## الإيمان الشخصي

يتميز أسلوب حياة الإيمان بأربع أمور. أولاً يجب أن ينبع أسلوب حياتك من الإيمان والثقة التامة بصلاح الله وقيادته لحياتك. يجب أن يكون إيمانك شخصياً وخاصةً بك وغير مبني على إيمان القادة الروحيين، العلمانيين أو العائلة.

قد لا يكون أسلوب إيماني ملائماً لك. كما أنه قد لا يكون أسلوب إيمانك ملائماً لي. لذا لا يمكن العيش على إيمان الآخرين.

لكن هذا لا يعني أنه لا يمكن للمؤمنين إنجاز أمور عظيمة من خلال وحدة إيمانهم. أما في ما يتعلق بالإيمان كأسلوب حياة، فعليك أن تقف أمام يسوع المسيح بشكل فردي. لا يمكنني فعل ذلك عنك. عليك أن تقترب من الله وحدك، وأن تكون دائماً في محضره.

إن مريم التي ذاع صيتها السيء في المنطقة كلها، عادت يسوع بغسلها قدميه بدموعها. فغفر خطاياها قائلاً: **"إيمانك خلّصك. إنهبني بسلام"**. ما كانت مريم أبداً لتنال الغفران بطريقة أخرى.

كان عليها أن تقترب من يسوع على طريققتها، كما فعل غيرها من أبطال الإيمان المسيحي.

في عبرانيين ١١ نقرأ عن أشخاص عاديين قهروا الظروف الصعبة بإيمانهم. فنالوا الشفاء والتحرير والبركة. قام هؤلاء الأفراد بقرارات شخصية وآمنوا بأن الله أمين على كلمته فاختبروا قوته الصانعة للعجائب في حياتهم. لقد رفعهم إيمانهم الشخصي إلى مكان انتصار على الظروف الصعبة والدمرة التي واجهوها. ماذا عن نوح الذي أمره الله ببناء فلك؟ رغم أنه لم يكن قد حدث أي طوفان في جيله، أمره الله بأن يحمي نفسه وعائلته من الطوفان. كان هذا مفهوماً جديداً بكليته بالنسبة إلى نوح. ومن الواضح أن الله جعله يتخيل الطوفان في روحه لكي يفهم معناه وعواقبه.

فتغلب نوح على ما تعرض له من سخرية وألم واضطهاد، وسمح لإيمانه الشخصي بالله بأن يكون القوة المحررة التي أنقذت حياته. كما أن إيمانه جعل الله يستخدمه لإعادة تأهيل الأرض.

حتى سارة في شيخوختها آمنت بالله، وصدقت أنه سيحفظ وعده لها بإعطائها طفلاً.

فأنجبت طفلاً رغم تقدمها في السن (آية ١١).  
سيتعرض إيمانك الشخصي دائماً للاختبار، عندما  
تأتي كلمة الرب لتحيا في قلبك. هل تريد أن تصدق  
كلمته وتقبلها؟ أم أن تخسر وعد الله لأنك لم تصدقه؟  
يمكنك أن تكون مثل نوح وسارة وغيرهما من أبطال  
الإيمان المذكورين في عبرانيين ١١ من خلال إيمانك  
بأن الله صادق في وعوده. فإيمانك الشخصي هو الذي  
يجعل قوة الله تعمل ويعطيك الانتصار الذي أمر به الله.

## القوة الكامنة في الإيمان

عندما يكون لديك إيمان شخصي، تستطيع أن تختبر  
القوة الكامنة في إيمانك وأن تستخدمها أيضاً.  
إن القوة الكامنة في إيمانك بيسوع المسيح هائلة جداً.  
والكتاب المقدس مليء باختبارات أشخاص نالوا  
معجزات روحية وجسدية ومادية كبيرة، لأنهم اختاروا  
أن يثقوا بالقدير. تصبح الحياة المفعمة بالإيمان  
مقتدرة كثيراً في فعلها، عندما تكون مبنية على المسيح  
الحي.

وكما تقول عبرانيين ١١: ١ " وأما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمر لا ترى ."

كل الظروف المستحيلة تصبح قابلة للتغيير عندما تراها بعين الإيمان. لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان كما تقول ٢ كورنثوس ٥: ٧.

رغم أن التلاميذ لم يستطيعوا تحرير الصبي المتسلط عليه إبليس بسبب عدم إيمانهم، حرّره يسوع مُذكراً والده بأن كل شيء مستطاع للمؤمن (مرقس ٩: ١٧-٢٧)، فصرخ أبو الولد بدموع: أوّمن يا سيد. فتحرر الولد. ما من أمر يبقى مستحيلاً عندما نسلمه ليسوع.

يقول الكتاب المقدس: " لأن كل من وُلد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم، إيماننا. من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن المسيح هو ابن الله " (يوحنا ٥: ٤-٥). كل مؤمن يملك القدرة على تزييل العقبات التي يواجهها في العالم.

هذا أمر رائع. يمكنك التغلب على كل الظروف المعاكسة لكلمة الله في حياتك من خلال إيمانك الشخصي بيسوع المسيح. أثناء خدمتي حول العالم، رأيت الإيمان بيسوع المسيح ينير عيون العمي ويفتح آذان الصم، ويجعل العرج

يمشون. رأيت أناساً مموسين في أفريقيا، كما الصبي المذكور في الإنجيل رأيتهم يتحررون.

رأيت الإيمان الشخصي بيسوع المسيح يرمم البيوت المنهدمة، ويكسر قوة الإدمان على المخدرات والكحول. يمكنك تزيل أي عقبة في حياتك من خلال قوة الإيمان. وعندما تتعلم أن تحيا بالإيمان وأن تسلك بحسب قوة الله تأتي بالشفاء والحرية لكل الذين تسلط عليهم إبليس. قد تظن أن هذا مستحيل، لكنك مخطئ لأن يسوع المسيح، ينبوع القوة الأسمى، ساكن فيك.

## الإيمان المُرضي

الإيمان المُرضي يعني أن تناضل لترضي الرب رافضاً أن تعيش حياتك المسيحية وفقاً لأفكار الآخرين وجدول أعمالهم. إن رضى الله عنك وقف على إيمانك. عبرانيين ١١: ٦ تحذرننا: "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه."

إن الإيمان كأسلوب حياة أسمى من الحصول على أشياء  
لأهداف أنانية. إنه يتطلب دوافع نقية.

والثمر الإلهي الذي يجب أن يرافق حياة كل مؤمن نابع  
من السماء. وبما أن يسوع هو الكرمة وأنتم الأغصان،  
فأنتم تتغذون منه.

وبالتالي يجب أن يكون ثمركم سماوياً، أي محبة وفرح  
وسلام وطول أناة، ولطف وصلاح وإيمان ووداعة  
وصبر. هذا هو ثمر الروح القدس المذكور في غلاطية ٥.  
لا بد أن يكون إعلان إيمانك مصحوباً بثمر إلهي في  
حياتك. فالبعض يفتخرون بانتصاراتهم في الإيمان،  
في حين أن أسلوب حياتهم لا يرضي الله. إن كنت  
تستخدم إيمانك فهذا لا يعني بالضرورة أنك ترضي الله.  
أتذكر ما هي العلامة الفارقة التي قال يسوع إن على  
تلاميذه أن يتميزوا بها؟ محبتهم لبعضهم البعض.  
فالمحبة لا تسقط أبداً.

”لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة  
بل الإيمان العامل بالمحبة.”

لا بد للمحبة أن تظهر وإلا انطفأ الإيمان. لذا فإن السلوك  
في محبة الله يسمح لإيمانك بأن يتدفق بشكل فعال.

## الإيمان المقتدر

ختاماً، الإيمان قوة مقتدرة ومغيّرة في حياة المؤمن. وحياسة يسوع خير مثال على الإيمان المقتدر. عندما رأى يسوع تينة غير مثمرة، أمرها بأن تيبس من جذورها. استعان بهذا المثل ليعلن مبدأً قوياً لتلاميذه.

”لأنني الحق أقول لكم إن من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن أن ما يقوله يكون فمهما قال يكون له“ (مرقس ١١: ٢٣). لكن يسوع لم يتوقف هنا بل تابع قائلاً في الآية ٢٤: ”لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا أن تنالوه فيكون لكم“. الإيمان قوة يمكن إظهارها واستخدامها لأجل مجد الله.

بعد أن لعن يسوع التينة، لم يقف بالقرب منها ليرى إن كانت ما زالت حية، بل تابع طريقه واعتبر الأمر مفروغاً منه.

لقد آمن يسوع في قلبه واعترف بفمه. ولم يخف أبداً مما قد يظنه الناس. حتى إنه غضب في الهيكل وقلب طاولات الباعة، واستاء من التجارة في بيت الصلاة.

إن حياة الإيمان تسمح لك بالارتفاع فوق كل الظروف. هل غرقت يوماً في المشاكل فلم تتمكن من المضي قدماً؟ هل قلل الناس من شأنك وخذلوك بوعودهم الفارغة فلم تعرف كيف تنهض مجدداً؟

يقول الكتاب: وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا. (١ يوحنا ٥: ٤). الإيمان المعطى لكل مؤمن قادر أن يتغلب على كل الظروف. ومستوى الإيمان الذي تسلك به سيرفعك دائماً. إن حياة الإيمان تجعلك في الارتفاع فقط لا في الانحطاط.

عندما تخرج عن نطاق الإيمان، يكون مصيرك الفشل الدائم والسقوط. لكن ما إن تحيي إيمانك ترتفع شيئاً فشيئاً لأن هذا وعد الله لك.

يعلن المزمور ٣٧: ٢٤ " إذا سقط لا ينطرح لأن الرب يسند يده ". عندما تسلك بالإيمان، تشتعل قوة الله في حياتك فتحملك وترفعك فوق كل الظروف.

رأيت ذلك يحدث لأشخاص كانوا رازحين تحت عبء الضغوطات المادية. عندما حاولت قوة الفقر أن تسلبهم، رفعوا مستوى الإيمان في قلوبهم، فازدهروا.

إن حياة الإيمان، الإيمان الذي يُفترض به أن يعطيك  
المسرة لا الألم، تولد الازدهار.  
قرّر كل يوم أن تحيا بالإيمان المقتدر. فنتغلب على  
الظروف التي تتعارض ومشية الله في حياتك.

## الاعتراف

يلعب الاعتراف بالفم دوراً كبيراً في إطلاق الإيمان.  
ويأتي في المقام الأول الاعتراف بيسوع المسيح رباً.  
" لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص "  
(رومية ١٠: ١٠).

إن اعترافك العلني بإيمانك يظهر للعالم أن يسوع يقود  
حياتك. إن بُعدي الاعتراف المزدوجين أي الإيمان  
والقول يناسبان كل احتياجات حياتك: الشفاء  
والازدهار والاحتياجات الروحية.

والاعتراف الإيجابي هو بكل بساطة الإيمان بكلمة الله  
والسلوك بها. إنه التأكيد على العقائد المبنية على  
الكتاب المقدس والاعتراف بها والكلام والشهادة عنها.

لا يمكن للإيمان أن يثبت في القلب مطولاً بدون الاعتراف به. لماذا؟ لأن الإيمان يُعبّر عن نفسه بالاعتراف. وكما أن المحبة لا تكون بدون الإقرار والعمل، كذلك الإيمان لا يكون بدون الاعتراف بالفم. إن الاعترافات النابعة من الإيمان في قلبك، تهزم الشيطان في كل معركة في حياتك. والإيمان ينمو باعترافك بكلمة الله، ويتغلب على الشكوك في ذهنك. عندما تتعلم أن تعترف بكلمة الله تحصد نتائج إيجابية في حياتك.

إن كنت تعاني من مشاكل مادية، اعترف بما تقوله كلمة الله عن الازدهار المادي. وإن كنت تفتقر إلى الصحة والقوة، اعترف بوعود الله المتعلقة بالشفاء والقوة الجسدية. إن كنت تفتقر إلى الثمر الإلهي في حياتك، اعترف بالوعود المتعلقة بحياة الله وطبيعته الساكنة فيك. ثابر على ذلك مهما كان الوضع ميئوساً منه. ولا تنسَ أبداً دور الروح القدس في حياتك. لم يخلقك الله لتتخبط في البؤس والعجز، ولتفتقر إلى القيادة في أي ناحية من حياتك. فروح الله الساكن فيك هو المعزّي والمعين والمرشد.

وعندما تصبح مُتمرساً في سماع صوت الروح وطاعته،  
يقودك الروح إلى سبل النجاح.

ومسؤوليتك الأساسية مصوّرة في ٢ تيموثاوس ٢: ١٥.  
” اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكياً عاملاً لا يُخزى مفصلاً  
كلمة الحق باستقامة ”.

عندما قال بولس لتيموثاوس أن يجتهد ليقوم نفسه لله  
مزمكياً، قصد بذلك أنه من الممكن ألا نكون مستحسنين  
لدى الله. وعندما تقول الآية إنه بإمكاننا تفصيل كلمة  
الحق باستقامة، فهذا يعني أنه من المحتمل ألا نُفصلها  
باستقامة.

والمسيحيون الذين لا يفصلون كلمة الحق باستقامة،  
يقعون أسرى أكاذيب شيطانية حول مكانتهم  
وسلطانهم في المسيح يسوع.

نرى الكثير من المؤمنين مُقيدين بالخوف والفسل واللا  
مبالاة، والمرض والفقر وغيرها من القيود. لماذا؟ لأنهم  
يظنون أن هذه مشيئة الله لحياتهم.

أما أنت كمؤمن، فعليك أن تجعل عهد الله يعمل في  
حياتك بتفصيلك كلمة الحق باستقامة. يجب أن تتعلم  
الحق المكتوب وأن تطبقه في حياتك.

عندئذٍ فقط تقدر أن تكسر كل قيد يعرقلك، وأن تسلك في الانتصار الذي أعده الله لحياتك.  
لنصلي الآن سائلين الله أن يعطيك نجاحاً دائماً وفهماً  
لأسلوب حياة الإيمان.

” أبانا، أسألك باسم يسوع أن تعلن لابنك (ابنتك) حقائق الإيمان البسيطة المعلنة في كلمتك. زده فهماً لكيفية النمو في الإيمان الراسخ المبني على حق الكتاب المقدس، وأرشده إلى سبل جديدة تساعد على النمو في حياته المسيحية. ساعده أن يُنقّي قلبه فيصبح إيمانه شخصياً وقوياً ومرضياً ومقتدراً ” آمين .

## آيات للدراسة

### الإيمان الشخصي:

متى ٩: ٢٢

متى ٩: ٢٨-٢٩

رومية ١٤: ٢٣

غلاطيه ٢: ٢٠

عبرانيين ١١

### القوة الكامنة في الإيمان:

متى ١٧: ٢٠

متى ٢١: ٢١-٢٢

مرقس ٩: ١٧-٢٧

أعمال ١٤: ٨-١٠

عبرانيين ٦: ١٢

### الإيمان المرضي:

أعمال ٦: ٨

أعمال ١١: ٢٤

أعمال ٢٦: ١٨

غلاطيه ٥: ٦

عبرانيين ١٠: ٣٨

### الإيمان المقتدر:

مرقس ١١: ١٢-٢٤

لوقا ١٨: ٤٢

٢ كورنثوس ١٢: ٩

١ يوحنا ٥: ٤

## الاعتراف:

متى ١٠: ٣٢

رومية ١٠: ٨-١٠

غلاطيه ٢: ٢٠

عبرانيين ١٠: ٢٣

١ يوحنا ١: ٩

## الإيمان والنعمة:

رومية ٥: ١-٢

رومية ٣: ٢٤-٢٥

رومية ٤: ١٦

أفسس ٢: ٨-٩

٢ كورنثوس ٩: ٨

غلاطيه ٢: ٢١

## الإيمان والمحبة:

غلاطيه ٥: ٦

أفسس ٦: ٢٣

١ تسالونيكي ١: ٣، ٣: ٦، ٥: ٨

١ تيموثاوس ١: ١٤، ٦: ١١

٢ تيموثاوس ١: ١٣، ٢: ٢٧

فيلمون ٥